

جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب واللغات
الأدب العربي



مذكرة ماستر

الأدب واللغة العربية
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

كلاتمة يحيى

يوم: 20/06/2023

المبهمات في سورة " آل عمران " دراسة نصية

لجنة المناقشة:

أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف	بشار إبراهيم
أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس	غنية بوضياف
أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش	باديس لهويل

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد والشكر على نعمة الإسلام ونعمة العلم والتعلم

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من مدّ لي يد العون طيلة مشواري الدراسي

في إنجاز هذه المذكرة و أخصّ بالذكر أستاذي الفاضل "بشار إبراهيم"

الذي كان معي نعم الموجه ونعم الصبور.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد وصبر معنا

عليه وأخص بالذكر:

الأستاذ المشرف بشار إبراهيم.

الزوجة الكريمة و الابن أصيل عبد الغفور.

الأخت الفاضلة كلاتمة خديجة وكل العائلة و الأصدقاء.

مقدمة

قامت الدراسات اللسانية الحديثة بدراسة اللغة في إطارها الوصفي مما
مكنها من التعمق في كشف حقيقة اللغة بمستوياتها المختلفة؛ الصوتية
والصرفية والتركيبية والدلالية؛ حيث أسست لكل مستوى مبادئه الخاصة به، وقد
اقتصرت مهمة اللسانيات في البحث في هذه المستويات سنين عديدة إلا أنها
تقطنت في الفترة الأخيرة إلى ضرورة تطبيق الدراسة اللسانية على النصوص، إذ
اعتبر اللسانيون النص بنية كبيرة شأنه شأن الجملة له قواعد وأنظمة يقوم
عليها، والفائدة من هذه الدراسة إثبات التماسك النصي على مستوييه الشكلي
والدلالي.

وبما أن اللسانيات النصية تبحث فيما يكون به النص نصا فإننا سعينا في
بحثنا الموسوم ب: دور المبهمات في تماسك النص القرآني/ سورة آل عمران
أنموذجا إلى أن نبين ببعض الأمثلة من هذه السورة التماسك الذي يحكم آياتها
فيجعلها مترابطة ملتحمة بعضها ببعض وذلك من خلال دراسة عمل المبهمات
-الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة-، و كشف دورها في ترابط
آيات السورة .

ولعله من أهم الأسباب التي دعنتنا لاختيار هذا الموضوع الرغبة في دراسة لغة النص القرآني وتحديدًا محاولة الكشف عن عمل آليات التماسك النصي فيه، ووقع اختيارنا على المبهمات في اللغة - الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة - وهي أحد أهم آليات التماسك البارزة في سورة آل عمران؛ لأنها تصل ما قبلها بما بعدها من الكلام ليفسر اللاحق منه السابق.

وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية كانت كالاتي: ما مدى تحقيق المبهمات للتماسك النصي على المستوى الشكلي و الدلالي في السورة؟

وللإجابة عن إشكالية البحث خصصنا المنهج الوصفي سبيلًا ونهجا تتبعنا خطواته في استقصاء الظاهرة وتحديد معالمها في المدونة، واتبعنا عملنا هذا بخطة هي كالاتي:

مقدمة

مدخل: مفاهيم أولية في لسانيات النص

وفيه عرضنا لبعض تعريفات النص من قبل بعض علماء النص، وكيف تحولت الدراسة اللسانية من دراسة الجملة إلى دراسة النص، وظهور ما يسمى بعلم اللغة النصي، وتحدثنا في النص القرآني من منظور لساني نصي.

الفصل الأول: دور الضمائر في تماسك السورة

وفي هذا المبحث سعينا إلى تقديم جملة من التعريفات الخاصة بالضمائر في اللغة العربية ومفهومها عند العلماء ودورها البارز في تفسير معاني التراكيب، إضافة إلى تحقيقها التماسك النصي داخليا وخارجيا، وقد قدمنا جملة من الأمثلة من آيات سورة آل عمران عن دور الضمائر في الإحالة إلى عناصر إشارية مختلفة وتحقيق التماسك بين آياتها.

الفصل الثاني: دور الأسماء الموصولة في تماسك السورة

كذلك قمنا بتعريف الأسماء الموصولة وإبراز دورها في ترابط النص والإحالة إلى عناصر إشارية مختلفة في السورة .

المبحث الثالث: دورة أسماء الإشارة في تماسك السورة

أما عن أسماء الإشارة فقد قدمنا بعض التعريفات الخاصة بها كما قمنا بإبراز دورها في التماسك في السورة.

وكانت الخاتمة عبارة عن جملة من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال عملنا هذا.

وقد خاض في مجال هذه الدراسة العديد من الباحثين فمنهم من تناول دراسة آليات التماسك في النص الشعري، ومنهم من عرض لدراسة النص القرآني لإثبات تماسك وانسجام آياته. ونذكر جملة من الدراسات التي تصب في هذا المجال: التماسك النصي بين النظرية والتطبيق سورة الحجر أنموذجاً لفظومة لحمادي، الاتساق النصي في القرآن الكريم سورة يوسف - أنموذجاً لسعاد قفي، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم - سورة الصافات نموذجاً، لفتاح نور الهدى.

أما عن عملنا في هذه الدراسة فقد خصصناه للبحث في دور المبهمات في اللغة العربية في تماسك النص القرآني.

وفي الأخير لا ينبغي إلا أن أحمد الله عز وجل على إتمام هذه الدراسة كما لا
يفوتني أن أشكر أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور إبراهيم بشار على صبره
وإخلاصه في العمل معي.

المدخل

مفاهيم أولية في لسانيات النص

تطور الدرس اللساني في القرن العشرين وبداية القرن الواحد العشرين تطوراً ملحوظاً، ومن أحدث الموضوعات التي تتخذ منها اللسانيات موضوعاً لها اليوم هو النص؛ حيث ظهرت في العقود الأخيرة بحوث تهتم على نحو علمي بالنص، ومنه جاء ما يسمى لسانيات النص أو علم النص. وهو أحد أهم فروع علم اللغة.

1- في مفهوم النص:

1-1 لغة:

جاء في مادة نصص: «النص: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصّاً: رفعه وكل ما أظهر، فقد نصّ، وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلاً انصّ للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونص المتاع نصّاً: جعل بعضه على بعض، والنص والنصيص: السير الشديد ولهذا قيل:

نصصتُ الشيء أي رفعتَه، ومنه منصّة العروس،...»¹.

يكشف التعريف اللغوي للنص عن معناه المعجمي الذي يجعل النص كالبنيان المنسجم يتكون من وحدات تمسك بعضها بعضاً وقوله نصص الغاية والمنتهى ذلك أن للنص غاية وهدف وضع من لأجله.

¹ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط/1997، 6م، ص98/97.

1-2 اصطلاحاً:

تعددت المفاهيم الخاصة بمصطلح "النص" فمنهم من يطبقه على الخطاب المكتوب ، ومنهم من يردفه للخطاب¹، وتذهب جوليا كرستيفا في تعريف النص بقولها: « النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ إنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وبهذه الطريقة فإن النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية.²»

أما "هارتمان" فقد عرف النص بأنه: « علامة لغوية أصلية، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي³»

¹ منذر عياشي: العلامية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص119

² سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية، العالمية للنشر، لونغمان، بيروت، ط1، 1997، ص 112

³ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 108.

يتضح من خلال تعريف كرسنيفا شمولية مفهوم النص حيث تعتبره ظاهرة تتجاوز اللغة وتتعداها إلى ممارسات سيميولوجية تنطلق من اللغة لتتجاوزها. ويمكن تعدد الدلالات بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية اما من منظور التداولية النصية، فيعتبر « النص سلسلة لسانية محكية او مكتوبة تشكل وحدة تواصلية¹».

والتداولية النصية لا تفرق بين ما هو مكتوب، وبين ما هو منطوق والمهم هو تحقيق وظيفة التواصل والنص عبارة عن علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال ووجه المدلول.

2- في مفهوم لسانيات النص:

انتقل الباحثون في دراساتهم اللغوية من دراسة اللغة على مستوى الجملة إلى دراسة دراستها على مستوى النص وهذا يسمى بعلم اللغة النصي أو لسانيات النص وقد أكد هذا "هاريس" حيث رأى ان الامر الذي حول البحث من الجملة إلى البحث في النص هو الرغبة في تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما: الدراسات اللغوية التي كانت مقتصرة على الجمل وأجزائها والعلاقات فيما بينها ولا تتجاوز الدراسة هذه الحدود، أما الأمر الثاني فقد جعلت اللغة كلا منغلقا على ذاته منفصلا عن

¹ منذر عياشي العلامتية وعلم النص، ص 119

الوقائع الاجتماعية، مما يؤول دون الفهم الصحيح،¹ بعد هذا تقطن الدارسون للمشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس وإلى أهمية تجاوز الدراسة اللسانية على مستوى الجملة نحو مستوى النص وربطه بالموقف الكلامي .

وتوسع المجال في الاهتمام بهذا العلم ليشمل جل النصوص وتوظيفها، وهذا لا يعني تجاهل وإهمال الوحدات اللغوية الفونيمية والمورفيم و اللكسيمات وغيرها، من الوحدات الصغرى، بل لابد ان تقوى الدراسات في هذا المجال، لأنه يمكن استخدامها في نصوص خاصة بشروط خاصة وهنا يمكن أن نصل إلى نتيجة حيث لا يمكن الفصل بين علم اللغة النصي والجمالي² هذه الدراسة يمكن أن تعطي للقارئ إدراكا لصفات صيغ التنظيم في بعض أصناف النصوص ولتوظيف نصوص معينة في السياق الاجتماعي مما يساعد هذا القارئ في التوغل الواعي نحو عالم النص³.

3- النص القرآني من منظور لساني:

¹ الازهر الزناد: نسيج النصبحت فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ص 12.

² ينظر فولفانجهائنه من وديترفيهيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شيب العجمي، دار النشر

العلمي، 1419هـ-1999م، ص 7، 8.

³ فولفانجهائنه من وديترفيهيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 8.

كان القرآن الكريم نقطة انطلاق العديد من الباحثين واللغويين والمفسرين وعلماء القرآن في دراساتهم وبحوثهم؛ فكتبوا فيه الكثير وبحثوا في إعجازه من تصوير فني ومن بناء محكم واسلوب راق وائتلاف منسجم ومتميز فهذا العلامة الباقلاني يقول: «إن نظم القرآن على تصرفه وجوهه واختلاف مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب ومباين للمألوف، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد¹»

وقال طه حسين: «إن القرآن ليس نثرا كما انه ليس بشعر، إنما هو قرآن، ولا يمكن ان يسمى بغير هذا الاسم، ليس نثرا لأنه قيد بقيود خاصة به، لا توجد في غيره، وهي قيود التي يتصل بعضها بأواخر الآيات، وبعضها بتلك النغمة الموسيقية الخاصة فلا هو شعر ولا هو سجع متكلف ملتزم، ولا نثر مرسل، ولا خطابة طنانة متفهيقة وإنما هو نهج بديع من الكلام العذب المحكم، البالغ الروعة في أدائه الشريف غاية الشرف في معانيه ومقاصده²»

¹ محمد صالح الصديق: من روائع الإعجاز، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005م، ص53.

² المرجع نفسه، ص ن

كما ينقل الرافعي عن ابن العربي في بعض كتبه قوله: « إن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المباني منتظمة المعاني¹ »

وتراه يطلق على قوة التماسك بين تراكيب القرآن الكريم، روح التركيب، فكأنها وضعت جملة واحدة، ليس في أجزائها تفاوت ولا اختلاف، كيف لا وهو القرآن الكريم.

والنص القرآني نص لغوي يمثل تاريخاً عريقاً للثقافة العربية ولطالما مثلها محوريات، لذلك كان مادة دسمة انطلق منها الكثير من الدارسين قديماً وحديثاً ينهلون من معانيه وألفاظه ودلالاته كيف لا ولغته التي بلغت غاية في العلو البياني والبلاغي. وما شد انتباه الدارسين أكثر هو الوحدة البنائية المحكمة للنص القرآني؛ مما دعت الحاجة إلى استقصاء أهم العناصر اللغوية وغير اللغوية التي أسهمت في سبك وحبك أجزاء هذا النص بهذه القوة البيانية التي تميزه عن باقي النصوص.

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص 76.

الفصل الأول

دور الضمائر في تماسك آيات السورة

تمهيد:

تتحدد العناصر الإشارية كمصطلح خاص بعلم النص أو الإشارات كما تصطلح عليها النظرية التداولية بـ: مجموعة من الأدوات منها الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة كونها تشير إلى مكان معين في سياق الخطاب، فتختلف دلالتها حسب السياقات المختلفة و قد عرّف النحاة العرب الإشارات باسم المبهمات إشارة إلى أن المبهمات من الكلمات التي لا تفهم ولا يتضح معناها إلا في سياق الاستعمال،¹ ويعني بالمبهمات: أسماء الإشارة والموصولات.....، وإنما سميت مبهمات، وإن كانت معارف لأن اسم الإشارة من غير إشارة حسية إلى المشار إليه مبهم عند المخاطب لأن بحضرة المتكلم أشياء يحتمل ان تكون مشارا إليها، وكذا الموصولات، من دون الصلات مبهمة عند المخاطب عند النطق...²»

¹ أمال بن غزي: المنهج التداولي في التراث مثال الرضي الاستراباضي، مؤتمر اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب و العلوم الإنسانية/ جامعة اكادير، المملكة المغربية، ط/1، 2013 - 1434هـ، ج1، ينظر ص 528، 529.

² المرجع نفسه، ص 529-، 530.

1- الضمائر:

الضمائر من الوسائل التي تحقق التماسك النصي الداخلي والخارجي؛ لأنها تحيل إلى عناصر سابقة في النص وأخرى لاحقة ، وإن كان هناك غموض حال دون معرفة المشار إليه يلجأ إلى السياق الخارجي لمعرفة الإحالة التي يتضمنها الخطاب،¹ وقد أكد علماء النص على أن المرجعية علاقة دلالية تربط السياق اللغوي بالخارجي.²

« والضمائر هي عناصر تقوم بدور الشخصوس المشاركة في عملية التلفظ فالنحاة الإغريق واللاتينيون وصفوا تسمية الضمائر من خلال إجراء الاسم الذي يطلق على الشخصية المسرحية أو الدور "المسرحي" إجراء مجازياً³؛ فقد كانوا يتصورون وظيفة اللغة المتمثل عندهم في المسرحية ؛ حيث يؤدي فيها المتكلم الدور الرئيس والسامع يمثل دوراً آخر تمته صلة بالمتكلم وترجم المصطلح إلى Persona، يعني "القناع" ما ذهب إليه النحاة العرب من إجراء الضمير على الوحدات الدالة على الشخص، وهو ما يتعلق

¹ ينظر لحمادي فطومة: التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف محمد خان، 2003-2004، ص98.

² المرجع نفسه، ص ن.

³ الأزهر الزناد نسيج النص، ص 117.

بمفهوم الخفاء والباطن¹ ، لذلك نجد الضمير في اللغة يدل على الغيبة والتستر والضمير على وزن فعيل بمعنى اضمرت الشيء في نفسه أي اخفيته او سترته، فهو مضمّر والنحاة يقول انما سمي كذلك لكثرة استتاره، ومصطلح الضمير من المصطلحات البصرية ويسميه الكوفيون الكناية، إذ الكناية تقابل التصريح، وهو لفظ موضوع ليعين مسماه سواء كان متكلما أو مخاطبا أم غائبا فالضمائر يكنى بها عن مسمياتها الظاهر².

وتنقسم الضمائر إلى ضمائر وجودية وتتمثل في: أنا، أنت، نحن، هو... إلخ³، وتتفرع حسب الحضور في المقام أو الغياب بمعنى مدى مشاركة الأشخاص في عملية التلفظ وعدم مشاركتهم، أما بالنسبة لضمائر الحضور فتتقسم هي الأخرى إلى قسمين ضمائر المتكلم وهي الأساس وضمائر المخاطب وهو الذي يشارك المتكلم في عملية التواصل، فكلاهما ينقسم حسب الجنس إلى مؤنث ومذكر⁴، و اختلاف الضمائر هو ما يسمى بأدوار الكلام وهناك نوع آخر من الضمائر هي ضمائر الملكية المتصلة إلى

¹ الأزهر الزناد نسيج النص، ص 117.

² محمد ماهر محمد عبد الرحمن " مرجعية الضمير في سورة الجن دراسة لغوية، مجلة كلية الآداب بوسعيد ، العدد 8، 2016م، ص470

³ محمد خطابي: لسانيات النص، ص 18

⁴ الأزهر الزناد، نسيج النص، 117.

جانب الضمائر الغيبية فهي دائماً تشكل إحالة قبلية سابقة حيث تسهم في اتساق أكثر من الضمائر الأخرى¹.

وتجعل التداولية الحديثة الضمائر ثلاثة أقسام حسب تأثيرها في الموقف التواصلية: ضمير الشخصين المشاركين في الموقف التخاطبي وهما ضمير المتكلم وضمير المخاطب، وهي معرفة بالاستعمال لدلالة العناصر غير اللغوية التابعة للسياق، وهما ضميران إيجابيان متقابلان، بعكس ضمير الشخص الثالث (ضمير الغائب) الذي قد يكون الموضوع الأساس للخطاب، لكنه يقوم بدور سلبي فقط في فعل اللغة ولكن ثلاثتهم يشتركون في الإحالة إلى مرجعية معروفة لدى المشاركين في الموقف التخاطبي، ولقد استبعد ضمير الشخص الثالث عن الارتباط بالضميرين السابقين بالعلاقة المقابلة لأنه مبهم في الموقف الكلامي ولا بد من الإشارة القبلية إليه وقد أشار الرضي إلى هذا الكلام فقد وصف ضمير الغائب بالإبهام في حين يجعل من ضمير المتكلم والمخاطب من الكلمات المعينة بالإشارة الحسية عليهما، ويفسر "الرّضي" إبهام ضمير الغائب عند

¹ ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 18.

الوضع والاستعمال لان الخطاب يجب أن يكون ذا فائدة للمخاطب، فإن الغموض لا يناسبه ولهذا اشترطوا إزالة إبهامه المبهم في الكلام¹.

1-1 مرجعية الضمير في السورة:

لقد عرض علماء النحو في مرجعية الضمير وذكروا بعض القواعد المتعلقة بذلك خاصة في كتب تفسير القرآن وإعرابه، وقد اعتمد هؤلاء العلماء بالدرجة الأولى على السياق اللغوي في تحديد مفسر الضمير، وقد أوردوا جملة من حالات ورود الضمير ومفسره منها²:

- 1- الأصل تقديم مفسر الضمير على الضمير و وقوع مفسر الضمير قبل الضمير في اللفظ والرتبة وهو الأكثر وقوعاً في كلام العرب وهو ما يصطلح عليه في اللسانيات النصية بالإحالة القبلية أي أن يكون المفسر أو العنصر الإشاري سابقاً في اللفظ على عنصر الإشارة وهو الضمير.
- 2- عود الضمير على متقدم في اللفظ والرتبة
- 3- عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ما يصطلح عليه في اللسانيات النصية بالإحالة البعدية أي أن يذكر المفسر أو العنصر الإشاري بعد الضمير سواء كان متصلاً أو منفصلاً.

¹ أمال بن غزي: المنهج التداولي في التراث مثال الرضي الاسترأباضي، مؤتمر اللسانيات وتحليل الخطاب، ص 533.
سالم شرابي "قواعد في مرجع الضمير ودلالة السياق عليه"، مجلة دراسات لسانية، مجلد 2، العدد 9، جامعة البليدة،
² جوان 2018، ص 319، 321، 322.

ومنه تتميز الضمائر في النص القرآني عن غيره من النصوص بانها تقوم بوظائف لغوية ودلالية عديدة، فتارة تربط السابق باللاحق وهي بذلك تقوم بوظيفة لغوية أساسية تارة تحيل إلى دلالات وعوالم أخرى خارج النص المقدس لتظهر وظيفتها الدلالية، وتعتمد في كل ذلك على القرينة اللغوية أو المقامية وتعمل العناصر الضميرية في النص القرآني على اختلاف أشكالها وتعدد مرجعياتها على نسج شبكة من الروابط الداخلية بين اجزاء النص على مستوى البنية السطحية وأخرى خارجية في إحالات هذه الضمائر تكشف عنها البنية العميقة ، كما أنها تعزز البعد التواصلية التأثيري لهذا النص العظيم.¹

وسورة آل عمران من السور القرآنية ذات الفضل العظيم وقد سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالزهراء، وحث على قراءتها وهي سورة مدنية نزلت بالمدينة المنورة، ومن أهداف هذه السورة هو الثبات على المنهج الذي رسمته لنا سورة البقرة، وجاءت هذه السورة لتعيننا على المنهج الرباني الصحيح والتمسك به، وتحذرننا من الأشياء التي تضيع الثبات وتعرقل طريقه كحب الشهوات، ومن الموضوعات العامة التي ركزت عليها السورة نذكر منها:

- إثبات الألوهية وتوحيد الله عز وجل
- إثبات صدق النبوة وصدق القرآن الكريم
- ترهيب وترغيب وردع الكفار

¹. محمد ماهر محمد عبد الرحمن " مرجعية الضمير في سورة الجن دراسة لغوية، ص472

- الرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب وحول الإسلام والقرآن
 - تحذير المسلمين من كيد أهل الكتاب
- وقد دلت على هذه الموضوعات جملة من العناصر الإشارية تمت الإحالة إليها بواسطة مجموعة متنوعة من الضمائر المتصلة والمنفصلة، والمستترة والظاهرة، المخاطبة والغائبة والحاضرة وهذه العناصر الإشارية هي كالاتي:
- الله لفظ الجلالة
 - النبي صلى الله عليه وسلم /الذين كفروا/ الذين في قلوبهم زيغ/ الراسخون في العلم/ امرأة عمرا/ زكريا/ مريم/ الملائكة/ المسيح عيسى عليه السلام الذين آمنوا/ أهل الكتاب.
 - ويمكن مقابلة موضوعات السورة الأساسية بالعناصر الإشارية الدالة عليها كالاتي:
 - إثبات الألوهية وتوحيد الله عز وجل ← لفظ الجلالة الله
 - إثبات صدق النبوة وصدق القرآن الكريم ← خطاب النبي صلى الله عليه وسلم(قل)
 - ترهيب وترغيب وردع الكفار ← الذين كفروا
 - تذكير المسلمين بنعم الله عليهم ونعمة الاسلام ← الذين آمنوا
 - الرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب وحول الإسلام والقرآن ← أهل الكتاب
 - تحذير المسلمين من كيد أهل الكتاب ← أهل الكتاب
- وقد لعبت الضمائر دورا أساسيا وبارزا في اتساق وانسجام موضوعات السورة إذ عملت على ربط السابق باللاحق واللاحق بالسابق، واختصرت ألفاظا وكثيرا من المعاني،

وربطت النص بالسياق المقامي عن طريق الإحالة إلى خارج النص وسنورد أمثلة عن هذا

الدور البارز الذي قامت به هذه الأداة وسنبداً بالعنصر الإشاري:

(الله) لفظ الجلالة:

تمت الإحالة إليه عز وجل بواسطة جملة من الضمائر المتنوعة من بداية السورة إلى

نهايتها ليدل هذا على أن موضوع إثبات الألوهية وتوحيد الله عز وجل أخذ نسبة كبيرة من

مجموع عدد آيات السورة، ونجد الإحالات إليه بواسطة الضمائر تتكرر في كل مرة، لأنه

في كل مرة يذكر عز وجل بضرورة توحيده وافراده بالعبودية وهذه امثلة عن بعض

الإحالات بواسطة الضمائر التي تعود إلى الله لفظ الجلالة:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ / الآية 2

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

السَّمَاءِ﴾ الآية/5

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ

وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾/26

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ﴾/51

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ الآية/129

الله لفظ الجلالة

الذين كفروا:

تمت الإحالة إلى الذين كفروا بواسطة الضمائر كما توضحه الآيات الآتية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿4/

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ الآية /12

الذين كفروا

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

النَّبِيِّينَ﴾ الآية/21

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا

أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية/ 116

الذين آمنوا:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا

مُضَاعَفَةً﴾ الآية/ 130

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ /131

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يُرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُونَ خَاسِرِينَ﴾ /149

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا الَّذِينَ

﴿كَفَرُوا﴾ الآية/156

الذين آمنوا

الفصل الثاني

دور الاسم الموصول في تماسك آيات السورة

تمهيد:

الاسم الموصول من المبهمات في اللغة العربية، وذهب علماء النحو إلى تفسير إبهامه كما جاء عند ابن السراج ان الموصول لا يصح معناه ولا يتضح إلا بصلته وذهب السهيلي في تفسيره إبهام (ما) انع اسم مبهم في غاية الإبهام ولفرط إبهامه لم يجز الاخبار عنها حتى توصل بما يوضحها، فوجه الإبهام فيها أنها أسماء غير واضحة المدلول، فلو قيل (جاء الذي) لم يُعلم الذي جاء هل هو حيوان أو إنسان أو شي آخر، فهو اسم غامض المعنى، ومن خصائص الاسم الموصول أنه دائماً في حاجة إلى ما يوضح معناه وهو جملة الصلة التي تأتي لتوضح معناه ومن خصائصه كذلك وجوب تأخير جملة صلته عنه كما لا يجب الفصل بينه وبين صلته بلفظ.¹

تعريف الاسم الموصول:

1- المعنى المعجمي :

¹ينظر، منيرة محمود الحمد" المبهمات وخصائصها في النحو العربي"، مجلة جامعة الإمام، العدد 33، 1419هـ، 188،189،190.

معنى الموصول في اللغة كما جاء في المعاجم العربية الواو والصاد واللام، يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعقله،¹ يقول ابن منظور: « وصل: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وَصَلَةٌ... وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلَةً وصلَةٌ²»

2- المعنى الاصطلاحي:

جاء في اللسان في ذكر اسم الموصول "الذي": « هو اسم مبهم، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا بصلة³»، وجاء في التعريفات الموصول لا يكون جزءا تاما إلا بصلة وعائد⁴. وقد عرف بعض نحاة العربية الاسم الموصول بقولهم معنى الموصول انه لا يتم بنفسه، وافترق إلى كلام بعده تصله به ليتم اسما فإذا تم بما بعدهن كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، ويجوز ان يقع فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه...⁵

¹ ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ج6، ص115

² ابن منظور: لسان العرب، ج11، 726

المصدر نفسه: ج15، 245.³

⁴ الشريف الجرجاني: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 237

⁵ نقلا عن شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، 381.

والصلة لا يجوز ان تتقدم على الموصول لأنها كبعضه، ولا بد في صلة الاسماء الموصولة ما يرجع إليها .

ويعرفه عبده الراجحي بأنه : « أما ان يكون اسماً خاصاً، أي يدل على مفرد أو مثني أو جمع تذكيراً أو تأنيثاً، وإما ان يكون عاما غير مختص¹ ».

3- أضرب الموصول:

الموصول إما ان يون اسماً خاصاً، أي مختصاً يدل على مفرد أو مثني أو جمع تذكيراً أو تأنيثاً، وإما عاما غير مختص، والموصولات الاسمية جملها مبني وذلك لشبهها بالحروف².

أولاً/ الموصول النصي³:

وسمي بالنص أي المختص بمعنى وضع له، والموصول الخاص (النص) هو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع ومقصوراً عليها ولا يتعداها، والأسماء الموصولة

¹ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر ط1، 1998، ص56

² مطيع سليمان محمد القريناوي: الاسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية رسالة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير، كلية الآداب الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 1435هـ-2014م، ص 11

³ المرجع نفسه، ص15.

الخاصة هي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، حسب المقتضى وهي ثمانية: الذي، التي، اللذان،الذين، اللتان، اللاتي، اللائي، اللواتي.

ثانيا/الموصلات العامة المشتركة¹:

وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وهي (من، وما)

(من) تستعمل للعاقل مفردا ومثنى وجمعا مذكرا كان ام مؤنث،

(ما) تكون لغير العاقل.

أي الموصولية تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع وتستعمل للعاقل وغير العاقل، وتأتي معرفة في كل أحوالها،

ذو الموصولية: تكون ايم موصول بلفظ واحد في جميع الحالات

ويعد الاسم الموصول من اهم عناصر الإحالة في لسانيات النص ويعمل على اتساق النص وانسجامه من الداخل والخارج لان الإحالة كما وصفها "دي بوجراند" هي علاقة

¹مطيع سليمان محمد القريناوي: الاسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلاليين رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 1435هـ-2014م ص 16.

بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.¹

وكما جاء فيما تقدم من كون الاسم الموصول اسم مبهم يأتي مبهما يفسره العائد الذي يتصل به فإن الجملة الموصولة تحتاج إلى ضمير يربطها بالموصول وإما ان يكون ذلك الضمير مذكورا او مقدرا، وعمل الضمير العائد في الصلة إنما لأجل ان يعلق الصلة بالموصولويتمها به إذا لا يتم الموصول إلا بصلته، أي بكلام بعده... فلا بد في كل جملة من هذه الجمل الموصولة من عائد يعودمنها على الموصول وهو ضمير متعلق به.²

والموصول من منظور لساني نصي تداولي يربط بين المتكلم والمخاطب ففي شرح الكافية يفصل رضي الدين الاستربابي في هذه الوظيفة التداولية للموصول ويقول: «إنما وجب كون الصلة جملة لأن وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه محكوما عليه بحكم معلوم الحصول له، غما مستمرا، نحو: باسم الله

¹ديبوج راند، النص والخطاب والغجاء، بتر: تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 122.

² ينظر: عرابي احمد: مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي، مجلة إشكالات في اللغة والادب، مجلد 10، العدد 5ن 2021م، ص357.

الذي يبقى ويغني كل شيء، أو الذي هو باق، أو في أحد الأزمنة، نحو: الذي أخوك هو أو الذي أخوك غلامه، أو الذي مضروبك هو أو غلامه، فهذا يصل دليلاً على أشياء: أحدها: ان الموصولات معارف وضعا، وذلك لما قلنا إن وضعها على أن يطلها المتكلم على المعلوم عند المخاطب، وهذه خاصة المعارف¹، فقد أثبت في هذا النص وظيفة الموصول في التبليغ حيث راعى في ذلك المتلقي ومعرفة المتكلم السابقة بما رسخ في اعتقاده، والمتكلم وحدهما يحددان زمن الموصول، إضافة للسياق المقامي وتركيزه على القصدية في قوله: إن وضعها على أن يطلقها المتكلم على المعلوم عند المخاطب، فبين المتكلم والمخاطب اتفاق ضمني على معاني الملفوظات يعني أن تكون الصلة معلومة لدى السامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول.²

¹ شرح الرضي على الكافية، تعليق وشرح يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي ليبيا، ط3، ص149، نقلا عن امال بن غازي، المنهج التداولي في التراث، ص517.
² امال بن غازي، المنهج التداولي في التراث، ص518.

4- دور الاسم الموصول في تماسك آيات السورة:

تتوعد الأسماء الموصولة في سورة آل عمران بين أسماء خاصة وأخرى مشتركة عامة، ولقد تمت الإحالة والإشارة إلى عديد من العناصر الإحالية داخلية وأخرى خارجية بواسطة هذه الأدوات ونذكر أهمها الله لفظ الجلالة، الكافرون، المؤمنون، المتقين، ..

وسنركز على الأسماء الموصولة البارزة التي أظهرت فعلا التماسك النصي بين آيات السورة وهذه بعض الآيات وسنبداً بالعنصر الإشاري "الذين كفروا"، والعنصر الإشاري "الذين آمنوا " لأن الخطاب في السورة مركز وموجه إلى هاتين الفئتين من الناس، وتمت الإشارة إليهما بالاسم الموصول "الذين".

الذين كفروا:

في أول السورة في الآية رقم (10) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي

عَنَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾

والملاحظ أن جل الآيات التي تلت هذه الآية من بداية السورة إلى نهايتها وتم فيها ذكر الكافرين في صور عديدة وحالات مختلفة كانت موزعة في ثنايا السورة، مما يظهر الدور الكبير الذي عمله تكرار الاسم الموصول "الذين" في السورة ، ومن الآيات التي أحالت إليه ما يأتي من قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ الآية /12

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ ﴾ الآية/21

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَا فِي الدُّنْيَا ﴾ الآية/55

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ الآية/79

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ الآية/116

وتكرار هذا العنصر الإشاري "الكافرون" إنما يدل على تركيز موضوع السورة على الدعوة إلى ترك الكفر والشرك بالله وبيان مصير من كفر بالله وبرسله والكتاب، لذلك تمت الإشارة إليه في مختلف أجزاء السورة، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على مدى تماسك أجزاء السورة وتكرار الاسم الموصول "الذين" في كل مرة تم فيها ذكر الكافرين ساعد على هذا التماسك والربط على المستوى الداخلي والخارجي.

الذين آمنوا:

وتظهر الإحالة إلى هذه الفئة في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَنُؤْفِيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ الآية/56

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ الآية/100

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ الآية/102

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية/118

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ الآية/130

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية/156

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ الآية/200

توزعت هذه الآيات التي وجه فيها الخطاب إلى فئة المؤمنين، في مختلف أجزاء السورة كما في الخطاب الموجه للكافرين، وقد أسهم تكرار الاسم الموصول " الذين " في هذه الآيات في إحداث انسجام وتوافق وتلاحم كبير بين أجزاء السورة وبناء هذا الموضوع،

الفصل الثالث

دور أسماء الإشارة في تماسك السورة

تمهيد :

من المبهمات في اللغة العربية التي تعمل على تحقيق التماسك النصي نجد أسماء الإشارة إضافة للضمائر والأسماء الموصولة، وقد تناولها اللغويون العرب والبلاغيون والمفسرون للقرآن الكريم من جوانب عديدة ومتنوعة، نظرا لأهميتها في الدرس اللغوي، وتعد أسماء الإشارة من بين أهم أدوات الإحالة الإشارية في الدرس اللساني النصي نظرا لأنها تحيل إلى عناصر إحالية داخلية وأخرى خارجية في الخطاب، وتعمل على الترابط وفق مستويين التركيبي والدلالي وقد تعدد مفهومها بين نحاة وبلاغيين ومفسرين وعلماء لسانيين نصيين.

1- تعريف اسم الإشارة:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب « أَشَارَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشَارَةً إِذَا أَوْمَأَ بِيَدِهِ، وَيُقَالُ ..أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَي لَوَّحْتُ إِلَيْهِ ،...»¹

وقد أخذ تعريف اسم الإشارة عند البلاغيين بعدا آخر حيث استخدمه البلاغيون للتعبير عن باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي وقد تشبث الشعراء بأذنيال هذه البلاغة فقد قال أبو تمام:²

توحي بأسرارنا حواجبنا..... وأعين بالوصال ترتشف

وقال أيضا:

كلمته بجفون غير ناطقة.... فكان من رده ما قاله حاجبه

1-2 اصطلاحا:

لاسم الإشارة تعاريف عديدة نذكر أهم ما جاء فيها¹:

¹ ابن منظور، ص 2358

² عن محي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط3، ص505، نقلا عن برير أحمد سناده: أسماء الإشارة: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، 2007، ص 23، 24.

- هو ما وضع ليدل على معنى بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ

معينة

- هو اسم مبهم وأراد به اسم الإشارة ووجه إبهامه عمومته، وصلاحيته

للإشارة به إلى كل جنس وإلى كل شخص،..ويتنوع اسم الإشارة حسب

عدد المشار إليه من مفرد ومثنى وجمع وعلى حسب ونوعه من تذكير

وتأنيث.

- ويعرفها رضي الدين الاستراباضي تعريفاً يشمل وظيفتها في التبليغ

ويتضح قوله في تعليل بنائها: « ويقال إذا بنيت لاحتياجها إلى القرينة

الرافعة لإبهامها، وهي إما الإشارة الحسية، أو الوصف، نحو: هذا الرجل

كاحتياج الحرف إلى غيره»، وينتبه رضي إلى أن حدّه أسماء الإشارة

بهذا الحد، إنما يلبس بالضمائر ولام العهد، للشبه الواقع بينهما في

الحد،...ويقول المراد من قولنا : مشار إليه: أشير إليه إشارة حسية أي

¹ المرجع نفسه، ص 25، 26

بالجوارح والأعضاء، لا العقلية، يرى ان الاسم اعلم أعرف من اسم الإشارة لان مدلول العلم ذات معينة، مخصوصة، بخلاف اسم الإشارة فإن مدلوله عند الوضع أي ذات معينة وتعيينها عند المستعمل.¹

1- المشار إليه:

المشار إليه إما أن يكون واحدا أو اثنين أو جماعة؛ ولكل من هذه أن يكون مذكرا أو مؤنثا، ولكل منها اسم إشارة خاص به ومراتبه على حد رأيي بعض اللغويين ثلاث قريبة وبعيدة ومتوسطة، فيشار لذي القربى بما ليس فيه كاف مثل: كأكرم هذا الرجل، ولذي الوسطى فيه بالكاف : كاركب ذلك الحصان، أو تيك الناقة، ولذي البعد بما فيه كاف ولام معا مثل: خذ ذاك القلم أو تلك الدواة.²

¹ أمال بن غزي: المنهج التداولي في التراث، ص 531.

² ينظر ، برير أحمد سناده: أسماء الإشارة: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، ص 27.

2- اسم الإشارة من منظور لساني نصي:

لأسماء الإشارة فعالية مؤثرة في الربط القبلي والبعدي مما يقود إلى اتساق النص قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ البقرة الآية/2، يقول أبو عبيدة معناه (هذا القرآن) وقد تخاطب العرب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب:

أقول له والرمح يأطر متنه..... تأمل خفانا إنني أنا ذاكا¹

وقد ذكر النحاة القدامى معالم الإحالة الإشارية ونصّوا على أن أسماء الإشارة العنصر المحيل مبهمة، وأنها تحتاج إلى عنصر آخر المحال إليه ليزيل إبهامها ويفسرها، وعللوا إبهامها لأنها لا تخصّ شيئاً دون شيء، ولا شك أن إشارة النحاة إلى احتياج هذه الأسماء إلى ما يفسرها ويزيل عنها هذا الإبهام يدل على أن عناصر الإحالة المحيل والمحال إليه حاضر في درسمهم النحوي.²

¹ صالح محبوب محمد التتقاري "نحو النص في كتاب مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى، دراسة وصفية وتحليلية" مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، الجزء الثاني، ص 623

² ابراهيم بن هادي المباركي: "الإحالة باسم الإشارة عند المفسرين" دراسة نحوية دلالية مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد 3 المجلد 2018، ص 760.

وقد اهتم المفسرون بالإحالة الإشارية كذلك وقد تناول دراسة أسماء الإشارة ولكن تناولهم لها متنوع يتراوح بين المشار إليه، وبين الإشارة إلى خطاب وعدم التطبيق بين اسم الإشارة والمشار إليه...¹.

وقد اهتموا:²

- بتحديد المحال إليه هل شيء محدد أم أنه شيء متعدد
- الإشارة إلى مسألة تعدد المحال إليه، والاسباب التي تدي إلى ذلك
- الاهتمام بالدور الذي تقوم به الإحالة باسم الإشارة في تماسك الخطاب
- الاهتمام بالقرائن الداخلية و الخارجية التي تعينهم على تحديد المحال إليه
- إبراز مسألة عدم التطابق بين المحيل والمحال إليه
- إلقاء الضوء على مراتب الإشارة

¹ محمد خطابي مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 176.

² ابراهيم بن هادي المبارك: "الإحالة باسم الإشارة عند المفسرين" ص 761.

3- الإحالة باسم الإشارة داخل وخارج النص في النص القرآني:

للإحالة باسم الإشارة أهمية كبيرة في اتساق النص القرآني، وهي بهذا تحقق وظيفتين الترابط التركيبي والترابط الدلالي، إذا كان المحال إليه باسم الإشارة داخل النص فهي إحالة داخلية نصية، وإذا كان العنصر المحال إليه خارج النص فهي إحالة خارجية، تدل عليها المرويات وأسباب النزول والوقائع التي حدثت في زمن الوحي¹.

وتتميز الإحالة باسم الإشارة عن الإحالة بالضمير واسم الموصول أنه لا قيود نحوية مفروضة عليها من ناحية التقديم والتأخير عن المحيل فلا توجد قاعد نحوية تمنع أو تجيز ذلك.... وهذا يجعل أفق الإحالة باسم الإشارة أوسع أعمق حيث يصبح المتلقي يقظا وفطنا في حركية ودينامية الإحالة القبلية أو البعدية.

وهذه بعض النماذج من سورة آل عمران نبرز فيها دور أسماء الإشارة في تحقيق التماسك النصي ويظهر هذا من خلال قوله تعالى:

¹ إبراهيم بن هادي المباركي: "الإحالة باسم الإشارة عند المفسرين"، ص764.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْتِهِمْ مِنَ نَّاصِرِينَ﴾ الآية/22

فاسم الإشارة "أولئك" ربط بين آيتين وأحال إلى الآية التي قبلها مشيراً إلى العنصر الإشاري "الذين كفروا" في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية /21

يقول الطاهر بن عاشور: «جاء باسم الإشارة لأنهم تميزوا بهذه الأفعال التي دلت عليها صلوات الموصول وللتنبيه على أنهم أحقّاء بما سيخبر به عنهم بعد اسم الإشارة¹». وهي إحالة قبلية

كما يظهر دور اسم الإشارة "ذلك" في تحقيق التماسك على المستوى التركيبي والدلالي في قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

الآية 24

¹ الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج3، ص207

فقد أحالت "ذلك" إلى ما فعله أولئك المعرضين إلى ما يدعوه كتاب الله في الآية التي سبقتها في قوله عز وجل:

﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ الآية 23، وهي إحالة قبلية.

كذلك عمل اسم الإشارة الدال على المكان في قوله تعالى:

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ الآية 28.

حيث ربط بين الآيتين 27 و28 من خلال الإشارة إلى المكان الذي كانت فيه مريم عليها السلام ورأى ما رأى من رزق يرسله الله عز وجل لها؛ مما جعله يتقطن للدعاء وهي كذلك إحالة قبلية.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَا لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الآية / 27

كذلك ورد اسم الإشارة "ذلك" في قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ الآية/44

واسم الإشارة "هذا" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا

الله﴾ الآية 62 ، يحيل إلى قصة عيسى عليه السلام التي أشارت إليها عز وجل

في الآية التي سبقتها،

أما في قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية 66

فقد أحال اسم الإشارة "هؤلاء" إلى أهل الكتاب الذين حاجوا الله في إبراهيم في

قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ﴾. الآية /65.

وعمل على تحقيق التماسك والترابط بين الآيتين على المستوى التركيبي

والداللي.

الخاتمة

خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص والخطاب فتح آفاقا كبيرة للبحث في الخطاب في جميع مستوياته سواء كان المكتوب أو الملفوظ.
- دراسة النص القرآني دراسة لسانية تفتح أمام الباحث فرصة اكتشاف العديد من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى دراسة وتعمق.
- احتواء النص القرآني على العديد من آليات السبك والحبك إضافة لما ذكره العلماء الغرب نظرا لثرائه واللغوي.
- للمبهمات في اللغة العربية دور كبير في تحقيق الربط والتماسك على مستوييه الشكلي والدلالي.
- حققت الضمائر في السورة تماسكا نصيا على مستوى الجملة وعلى مستوى موضوع الخطاب كله.
- كان للاسم الموصول دور في ربط العناصر الإشارية بما قبلها وبعدها.
- عملت أسماء الإشارة على تحقيق الربط القبلي و البعدي بين العناصر الإشارية وعناصر الإحالة.

قائمة المصادر والمراجع

• المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.

المصادر:

- 1) ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت لبنان، ج6،
- 2) الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1
- 3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط/1997، 6م،

المراجع:

- 4) الأزهر الزناد: نسيج فيما النص بحث يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان.
- 5) أمال بن غزي: المنهج التداولي في التراث مثال الرضي الاسترابطي، مؤتمر اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب و العلوم الإنسانية/ جامعة اكادير، المملكة المغربية، ط/1، 2013-1434هـ، ج1.
- 6) ديبوجراند، النص والخطاب و العجاء، تر: تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998
- 7) سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة
- 8) صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق،
- 9) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر ط1، 1998
- 10) فولفانج هاينه من وديتر فيهيجر: مدخل إلى علم اللغة النص، تر: فالح بن شبيب العجمي، دار النشر العلمي، 1419هـ-1999م.
- 11) لحمادي فطومة: التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف محمد خان، 2003-م، 2004،
- 12) محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1991

13) محمد صالح الصديق: من روائع الإعجاز، ديوان المطبوعات الجامعية، بن
عكنون، الجزائر، 2005م،

14) مطيع سليمان محمد القريناوي: الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم دراسة
نحوية دلالية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب الجامعة
الاسلامية غزة، فلسطين، 1435هـ-2014،

15) منذر عياشي: العلامتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،
المغرب، ط1، 2004،

المجلات:

16) عرابي احمد: مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي، مجلة إشكالات في
اللغة

17) والادب، مجلد 10، العدد 5 ن 2021 مممنيرة محمود الحمد" المبهمات وخصائصها
في النحو العربي"، مجلة جامعة الإمام، العدد 33، 1419

18) محمد ماهر محمد عبد الرحمن " مرجعية الضمير في سورة الجن دراسة لغوية،
مجلة كلية الآداب بورسعيد ، العدد 8، 2016م،

19) سالم شرابي" قواعد في مرجع الضمير ودلالة السياق عليه"، مجلة دراسات
لسانية، مجلد2 ، العدد 9، جامعة البليدة، جوان 2018

المُلخَص

الملخص:

تهدف دراستنا هذه الموسومة ب: المبهمات في سورة آل عمران دراسة نصية إلى معرفة دور المبهمات في تماسك النص القرآني وتحديدًا في سورة آل عمران، وهذا من خلال دراسة عمل الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة في هذا التماسك النصي .

وكانت إشكالية الدراسة هي مدى تحقيق هذه المبهمات للتماسك النصي في السورة، حيث اتبعنا فيها المنهج الوصفي لمناسبته لها، كما وزعنا هذه الدراسة في مدخل نظري وثلاثة مباحث تطبيقية ثم خاتمة.

summry:

The aim of this study, titled "Ambiguities in Surah Al Imran: A Textual Study," is to understand the role of ambiguities in maintaining the coherence of the Quranic text, specifically in Surah Al Imran. This is achieved through examining the functions of pronouns, relative clauses, and demonstrative pronouns in this textual coherence.

The research problem of this study revolves around the extent to which these ambiguities contribute to the textual coherence in the Surah. The study follows a descriptive methodology suitable for its objectives. It is divided into an introductory section, three applied chapters, and a conclusion.

الفهرس

فهرس

أ..... مقدمة

7..... المدخل

8..... تمهيد:

8..... 1- في مفهوم النص:

10..... 2- في مفهوم لسانيات النص:

12..... 3- النص القرآني من منظور لساني:

الفصل الأول: دور الضمائر في سورة آل عمران

15..... تمهيد:

16..... 1- الضمائر:

19..... 1-1 مرجعية الضمير في السورة.

الفصل الثاني: دور الأسماء الموصولة في سورة آل عمران

27..... تمهيد:

27..... تعريف الاسم الموصول:

27..... 1- المعنى المعجمي :

28..... 2- المعنى الاصطلاحي:

29..... 3- أضرب الموصول:

32 4- دور الاسم الموصول في تماسك آيات السورة:

الفصل الثالث: دور أسماء الإشارة في سورة آل عمران

37 تمهيد :

38 1- تعريف اسم الإشارة:

40 1-المشار إليه:

41 2- اسم الإشارة من منظور لساني نصي:

43 3- الإحالة باسم الإشارة داخل وخارج النص في النص القرآني:

48 الخاتمة:

قائمة المصادر والمراجع

الملخص